فلا يجوز ان تقول مررت بالرجل ظريف لان الرجل اذا كان
يدل على واحد مخصوص وظريف على الشياع والعموم لم يكن
احدهما موافقا لصاحبه وكان بمنزلة الرجل الظريف على هكذا
ذكره ابو علي وكذلك حكم الاعراب فان الصفة لما كانت هي
الموصوف وجب ان ينصب عمل العامل عليهما جميعا فتوافقه لا محالة
في الاعراب هذا اذا كانت الصفة فعلا للموصوف اما اذا كانت
فعلا لسببه فانها توافقه في الاعراب والتعريف والتنكير
دون ما سواها فلذلك تقول مررت برجل حسنة جاريته
وبامرأة قائم غلامها وبرجلين ذاهب غلامهما وبرجال
قائم اخوتهم وذلك لان الصفة التي هي فعل لسببه لم تكن هي
هو حقيقة فيجوز ان لا تطابقه تذكيرا وتانيثا وافرادا
وجمعا اذ لا يمتنع ان يكون المؤنث مذكرا ابوها او غلامها
كما يمتنع ان يكون المؤنث مذكرا نفسها الا ان هذه الصفة
بعد عود الضمير من معمولها الى الموصوف تنزل الصفة
كانت من فعل الموصوف اذ الرجل كما يوصف بكرم نفسه

يوصف بكرم ابيه فاذا قيل رجل كريم ابوه كانه قيل كريم الاب
فتكون الصفة فعلا له اعني كريم الاب بدليل احتماله ضميره وتانيثها
في امرأة كريمة الاب يدل على ذلك فاذا تنزل الصفة الفعل بسبب الشيء
منزلة الصفة بفعل ذلك الشيء وجب ان يطابق
الموصوف في التعريف والتنكير والاعراب لما ذكرنا قوله
والبدل على اربعة اوجه المقصود من البدل من الكلام والاول
كالبساط لذكره وهو في حكم تكرير العامل فاذا قلت مررت
بقومك كلهم كان كلهم مجرورا بحرف جر آخر كانك قلت مررت
بقومك بكلهم بدليل مجيء ذلك صريحا في قوله تعالى للذين
استضعفوا لمن آمن منهم وقوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة وانما كان البدل في حكم تكرير العامل
لان البدل يترك اليه المبدل منه فاذا قلت جعلت متاعك
بعضه فوق بعض كان المعنى جعلت بعض متاعك فوق
بعض ولهذا قالوا انه في حكم تنحية الاول قال جار الله وقولهم
في حكم تنحية الاول ايذان منهم باستقلاله بنفسه ومفارقته التاكيد

Copyright © King Saud University